Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نحن واللّه بين إحدى الحُسنيين إما أن يُظفِرنا اللّه بهم أو يرزقنا الشهادة »[1].

وكان الرسول وعدد من الصحابة يميلون الى اتباع خطة جديدة . ويرغبون باستدراج العدو الى المدينة للاشتباك معه في شوارعها وحاراتها ، بحيث يشترك في القتال الرجال والنساء والأولاد ، وكلهم يعرف أين يقاتل بينما يجهل الأعداء ذلك . وهذه الطريقة المقترحة هي ما يعرف بحرب الشوارع في هذه الأيام . ولقد أيَّد عبد اللّه بن أبي بن سلول هذا الرأي وقال في الدفاع عنه: «يا رسول اللّه أقم بالمدينة ولا تخرج إليهم ، فواللّه ما خرجنا منها إلى عدوٍّ قط إلا أصاب منا ، ولا دخلها علينا إلا أصبنا منه ، فَدَعْهم يا رسول اللّه ، فإن أقاموا ، أقاموا بشر محبس ، وإن دخلوا قاتلهم الرجال في وجههم ، ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم ، وإن رجعوا رجعوا خائبين كما جاؤوا »[2].

وكان على الرسول أن يتخذ القرار بعد سماع مختلف الآراء ، فاختار الرأي المخالف لرأيه ، لأن معظم الصحابة وجميع الشباب تقريباً ، وهم المقاتلون في الجيش ، كانوا راغبين في الخروج لملاقاة المشركين . فدخل وتجهز وخرج ، ولما رآه الذين أصروا على الخروج ندموا وخافوا أن يكونوا قد استكرهوا الرسول على أمر لا يريده ، فقالوا : يا رسول اللّه استكرهناك ولم يكن ذلك لنا ، فإن شئت فاقعد صلى اللّه عليك ، فقال : « ما ينبغي لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يقاتل »[3] .

وهنا تظهر أهمية عدم التردد ، فلا شيء يربك المقاتلين أكثر من

---

(١) خليل : دراسة في السيرة ، ص ١٨٩ .
(٢) الطبري : التاريخ ، ج ٢ ، ص ٥٠٢ .
(٣) الطبري : م . س ، ج ٢ ، ص ٥٠٣ واللأمة . الدرع ، وقيل السلاح .